الدبلوماسية الشعبية ومستقبل الهيمنة الأمريكية

م. محمد رشيد صبار
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/ جامعة بغداد
Hamzaras054@gmail.com

مستخلص البحث:
تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على مستقبل الهيمنة الأمريكية إثر تراجعها الحاد خلال السنوات الأخيرة من عهد الرئيس ترامب، إذ أن سياسته اعتمدت على التلويح الدائم باستخدام القوة، مع التأكيد على أهمية المصلحة الأمريكية المباشرة والاستفادة الاقتصادية بصفة أساسية دونما أي اعتبار لمكانة الولايات المتحدة الدولية، وهو ما تجلى في خفض قيمة المخصصات المالية للدبلوماسية الشعبية وتنحيها جانبًا من السياسة الخارجية الأمريكية، فلم يعد للدبلوماسية الشعبية دورًا فعالًا خلال عهد ترامب وهو ما أدركه سلفه الرئيس بايدن وجعله على رأس أولوياته. وقد بينت الدراسة العجز الكبير في العديد من أوجه الأنفاق على برامج الدبلوماسية الشعبية، بل وإلغاء بعض برامجها، ولكن دونما الاهتمام بمنطقة الشرق الأوسط، وعلى الرغم من أن بايدن لم يبد في سياسته الخارجية خطة محددة نحو الآلية التي ستستعيد بها الولايات المتحدة هيمنتها العسكرية، إلا إنه أكد على ضرورة استعادة دورها، كما توصلت الدراسة إلى أن الدبلوماسية الشعبية هي الورقة الرابحة في السياسية الخارجية الأمريكية، والتي يمكنها أن تستعيد بها مكانتها السابقة، لاسيما في ظل تعدد الأوراق والأدوار التي يمكنها أن تلعبها وهو ما يدركه بايدن وإدارته.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الشعبية، الهيمنة، السياسة الخارجية، ثورات الربيع العربي، النفوذ.

المقدمة: Introduction

شكلت الدبلوماسية الشعبية Public Diplomacy واحدة من أفضل الوسائل التي تلجأ لها الدول من أجل الوصول إلى أهدافها بشكل غير مباشر وعبر آلية مستدامة، فهي إحدى الوسائل التي تعتمدها السياسة الخارجية للضغط على حكومات الدول الأخرى لتلبية مطالبها، وفي الحالة الأمريكية فإن الدبلوماسية الشعبية لطالما لعبت دورًا هاماً في تأكيد الهيمنة الأمريكية عالميًا، فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية وطوال فترة الحرب الباردة لعبت الدبلوماسية الشعبية دورًا هامًا في التصدي للتوسع النفوذ السوفيتي. وخلال المرحلة القادمة فإن مستقبل الهيمنة الأمريكية عالميًا مرهون الى حد ما بدبلوماسيتها الشعبية، فحينما تراجعت المساحة المخصصة للدبلوماسية الشعبية في السياسة الخارجية الأمريكية نوعاً ما، تراجعت معها الهيمنة الأمريكية نسبياً، وهو ما ترتب عليها وجود قوى دولية أخرى تنافس الولايات المتحدة زعامتها سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي. فهل يمكن للدبلوماسية الشعبية أن تعيد للولايات المتحدة هيبتها الدولية. وتعود الممارسات الأولى للدبلوماسية الشعبية الأمريكية إلى نشأة علاقاتها الدولية، حيث اعتمدت عليها الدول في تحسين صورتها والدفاع عن سياستها، بينما بدأت الدبلوماسية الشعبية الأمريكية عملها منذ إعلان الولايات المتحدة استقلالها 1776؛ حينما حاولت هي الدفاع عن قضيتها أمام الشعوب من خلال «لجنة بوسطن للمراسلين»، وفي كندا اعتمدت على بعض القساوسة الكاثوليك لشرح قضيتها، واستخدمت المطابع الفرنسية لنشر آرائها؛ مما أدى تحييد الراي

العام الكندي اثناء حرب الاستقلال، كما نشطت الدبلوماسية الشعبية في فرنسا مستفيداً من العداء التاريخي بين فرنسا وبريطانيا.(Bancroft, 1976) وفي ضوء ذلك يمكننا أن نُرجع النشأة العملية للدبلوماسية الشعبية الأمريكية إلى قرابة قرنين ونصف من الزمان. تلك هي بداية ممارسة الولايات المتحدة للدبلوماسية الشعبية قبيل أن تكون لها هيئات ومؤسسات تعمل على صياغة أهدافها وبحث سُبل تطبيقها. أما ظهور المصطلح نفسه، فيرجع تاريخه إلى عام 1956 عندما استخدمه ادموند غليون (Edmund Gullion)، وقد عرفها هانز توتش بأنها عملية حكومية للاتصال بالعامة من الدول الأجنبية في محاولة لإيجاد فهم واضح لأفكار ومعتقدات ومؤسسات وثقافة تلك الدولة، فهي اتصال متعدد المستويات والأشخاص لمجتمع أو دولة بمجتمع آخر، من خلال المؤسسات والسياسيين الرسميين، والأفراد الذين ينقلون الموقف الخاص بدولتهم أو شعبهم بمصداقية وموضوعية. (زيد، 2017) وتعرف الدبلوماسية الشعبية بأنها «عملية اتصال بين حكومة معينة وجماهير البلد أو البلدان الاخرى مستخدمة في ذلك وسائل وأدوات أهمها وسائل الاعلام والأدوات الثقافية فضلاً عن الوسائل الاقتصادية، من أجل إحداث تأثيرات في عقول جماهير الدول الاخرى، وبالتالي ايجاد صورة حسنة لدى تلك الشعوب عن حكومة وشعب الدولة القائمة بالاتصال؛ لتحقيق أغراض الأمن القومي لها. مستخدماً الجمهور المستهدف كجماعة ضغط على حكوماتها». (القطبي، 2006) ومن التعريفات الاخرى، ما عرفتها وكالة الإعلام الأمريكية بأنها «كل الفاعليات التي تهدف إلى تعزيز المصلحة الوطنية والأمن القومي من خلال التوعية والإعلام والتأثير بالشعوب الأجنبية بواسطة الحوارات الواسعة بين المواطن والمؤسسات الأمريكية ونظرائهم في الخارج». (What is public diplomacy?, 2018)، بينما عرفتها وزارة الخارجية الامريكية بأنها «البرامج التي تتبناها الحكومة وتعتزم تعريفها لباقي الدول، من أجل التأثير على الرأي العام فيها، ووسائله الرئيسية في ذلك الشعوب، القرارات، التبادل الثقافي، الراديو والتلفزيون»

(Us Department of state, Dictionary of international. Relation Terms, 1987)

وعلى الرغم من أن تلاقي هذه التعريفات في بعض محاورها واختلافها في البعض الآخر، فإننا نعرفها بانها قدرة دولة ما على استخدام كل ما يُتاح لها للتأثير في الوسط الشعبي لدولة أخرى أو لذات الدولة من أجل تحقيق الأهداف الاستراتيجية وعلى نحو لا يظهر فيه المحرك الأساسي للأحداث.

أهمية البحث: The research importance

وتعود أهمية البحث إلى التطرق لدور الدبلوماسية الشعبية الأمريكية المستقبلي في تأكيد بقاء الهيمنة الأمريكية أو زوالها، وهو موضوع لم يتطرق له (على حد علمي) بحث منفرد، إذ أن الأبحاث غالبًا ما تركز على الدبلوماسية الشعبية ودورها في بسط الولايات المتحدة لهيمنتها في المراحل التاريخية السابقة، وهو ما تؤكده التقارير الصادرة عن وزارة الخارجية الأمريكية وكالة الدبلوماسية الشعبية.

إشكالية البحث: The research problem

تتمثل إشكالية البحث الرئيسة في مدى تأثير الدبلوماسية الشعبية على مستقبل الهيمنة الامريكية، وتتفرع منها الأسئلة الاتية:

1- ما الدور الذي تلعبه الدبلوماسية الشعبية في السياسة الخارجية الأمريكية؟

2- ما هو انعكاس تراجع الدبلوماسية الشعبية على مسار الهيمنة الأمريكية، بعد انتهاء عهد الرئيس ترامب؟

3- ما هي إمكانية استعادة الهيمنة الأمريكية من خلال الدبلوماسية الشعبية؟

فرضية البحث: The research hypothesis

يفترض البحث بان للدبلوماسية الشعبية التي تتبناها الولايات المتحدة دور في تعزيز هيمنتها الدولية، وذلك لما يمكن ان تؤديه من تأثير في مجتمعات الدول الأخرى.

منهجية البحث: The research Method

اعتمد البحث على المنهج التاريخي في جمع المعلومات ومن ثم سرد المعطيات التاريخية للأزمة التي مرت بها الولايات المتحدة، وانتقالًا الى المنهج الوصفي ومن ثم إلى المنهج التحليلي لمعرفة إمكانية أن تحقق تلك المعلومات فروض الدراسة وهي قدرة الدبلوماسية الشعبية على إعادة الهيمنة الأمريكية العالمية إلى سابق عهدها.

المحور الأول: الهيمنة الامريكية: 1. American hegemony

بدأت الولايات المتحدة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية تسعى نحو نظام عالمي جديد، يتخطى ثنائية فرنسا – بريطانيا، غير إنها اصطدمت بالاتحاد السوفيتي الذي ظل ينافسها السيادة حتى انهياره عام 1991م،[1] فأضحى لها الهيمنة العالمية في نظام أحادي القطب، ومنذ ذلك الوقت بدأت مرحلة الهيمنة الأمريكية أو ما يعرف بـ(النظام العالمي الجديد)[2]، حيث تصدت للعديد من الأزمات الدولية مثل الأزمة الكورية، وأسلحة الدمار الشامل، فضلاً عن أزمتي الخليج، وصياغة النظام العالمي الجديد للعولمة والتجارة الحرة وغيرها من المشكلات. حتى جاء زلزال 11 أيلول 2001 ليغير مفاهيم الولايات المتحدة عن الهيمنة، فتعدتها إلى فرض سيطرتها على أي بقعة في الأرض لا تتفق معها، وهو ما عبر عنه الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش للرئيس اليمني على عبد الله صالح حينما قال له «**الآن لا يمكن إلا أن تكون مع أو ضد الولايات المتحدة**». (العدوان، 2013)

وبناءً على ذلك فقد بررت الولايات المتحدة حملتها في الحرب لحماية امنها ومصالحها وحلفائها، وكان التجسيد الأول لهذا المشروع في الحرب على أفغانستان. ولغرض تأكيد مسار الهيمنة الامريكية، مارست الولايات المتحدة سياسة تصنيف بعض الأنظمة بالمارقة، بعدّها دول تهدد الامن والسلم الدوليين، حسب وجهة نظرها، وكان التطبيق الواقعي لهذا المبدأ بالحرب على العراق عام 2003 وذلك لتدمير ترسانته العسكري، ومثل هذا الحدث وما تلاه تراجعاً واضحاً لدور الدبلوماسية الشعبية باتجاه اللجوء الى القوة الصلبة وعسكرة العلاقات الدولية، مما اوجد ادراكاً امريكياً بضرورة إعادة اعتماد هذا النهج في سياستها الخارجية. (حسن، 2016) وعلى الرغم من تأكيد هذه الحروب على الهيمنة العسكرية للولايات المتحدة، إلا إنها خسرت ملفات أخرى مثل الخسائر الاقتصادية الفادحة بسبب الحروب، لاسيما إن الحرب لم تكن خاطفة، فضلاً عن

تراجع صورة الولايات المتحدة لدى الشعوب العربية والإسلامية، وهو ما تطلب مزيد من عمل الدبلوماسية الشعبية. (Irwin، Jan. 6, 2017) (ناي، 2007، صفحة 148)

وكان بول كينيدي قد تنبأ بتراجع الهيمنة الأمريكية في كتابه «**صعود وسقوط القوى العظمى**» عام 1987م، وفيه أكد أن سقوط الإمبراطورية الأمريكية هو المصير الحتمي لأية إمبراطورية، بما يعني اضمحلال قوتها تدريجياً بسبب عوامل داخلية بنيوية من ناحية، ولصعود قوى عظمى منافسة مثل الصين واليابان وروسيا من ناحية أخرى، (كيندي، 1998) فأي دولة إذا زادت الالتزامات الإستراتيجية لها عن إمكانيتها الاقتصادية فأن قوتها تبدأ بالاضمحلال التدريجي إلى أن تسقط. (البكري، 2013)

وهذا ما عد بمثابة مؤشر او توجيه للسياسة الامريكية بضرورة موازنة قوتها في النظام الدولي بين القوة الصلبة والقوة المرنة، وفي جزء مهم منها تفعيل اليات الدبلوماسية الشعبية التي تحاكي الشعوب وتتمكن من اختراق المجتمعات والتأثير فيها، مما سيكون له دور مهم في تجسيد مكانة الولايات المتحدة في الساحة الدولية.

ولا بد من القول ان هناك عدة عوامل ساعدت في تكون رؤية عالمية بتراجع دور الولايات المتحدة في القضايا الدولية او قلة التأييد لسياستها نتيجة السلوك السياسي القائم على القوة العسكرية ومنطق الحسم بالقوة (نعوم، 2013)، ولعل بروز القوى الصاعدة كان من اهم تلك العوامل، فهذه القوى ومنها روسيا والصين أصبحت قادرة على مزاحمة الهيمنة الامريكية في مناطق مختلفة، تعد بمثابة مناطق نفوذ استراتيجية للولايات المتحدة، اضف الى ذلك حجم الارتباك الاقتصادي الأمريكي، الذي خلفه كثرة الالتزامات في أقاليم العالم المختلفة وتجاه مجموعة غير قليلة من القضايا الدولية. (Department, 2015) (AMADEO, 2020) وعلى أساس المنافسة الاقتصادية والعسكرية والتطور التكنولوجي الذي اوجد تعددية دولية في هذا الإطار، نتيجة كسر احتكار الولايات المتحدة لمعايير القوة، لتدرك ضرورة تبني خيارات سياسية جديدة تركز على تصدير الأفكار وكسب ثقة الشعوب. (محمد، 2014) (حميد، 2014) (غريب، 2011)

المحور الثاني: دور الدبلوماسية الشعبية في فرض الهيمنة الامريكية:

2. The role of public diplomacy in imposing American hegemony

حققت الدبلوماسية الشعبية الكثير من الأهداف للسياسة الخارجية للولايات المتحدة، فهي أحد أهم الأدوات التي تلجأ إليها الولايات المتحدة حتى في حال استخدام الحل العسكري أو القوة الصلبة في سبيل تنفيذ أهدافها، وفقاً لذلك فإن الدبلوماسية الشعبية وسيلة أساسية في تنفيذ السياسة الخارجية، ولها دور مهم في فرض هيمنة الولايات المتحدة. ويمكننا دراسة هذا الدور منذ احداث 11 أيلول 2001 والتي والتي شكلت حداً فاصلاً في سياسة الولايات المتحدة، إذ انها بدأت حملتها ضد الإرهاب والتي استهلتها بحربها ضد تنظيم القاعدة في أفغانستان، ثم الحرب على العراق، ثم التضييق عل إيران، كما أصبح العالم الإسلامي في وضع إما مع الولايات المتحدة أو ضدها.

اولاً: نشاط الدبلوماسية الشعبية الامريكية بعد احداث 11 أيلول 2001

بناءً على ما تقدم وجدت الولايات المتحدة إنه لا مناص من الاعتماد على الدبلوماسية الشعبية، فكل التغييرات الخارجية والداخلية جعلت من الضرورة اللجوء إلى الوسيلة الأقل كلفة والأكثر أمناً وبدون خسائر بشرية، ومن أجل ذلك لجأت الولايات المتحدة إلى

الاستفادة من التوصيات التي أكدت في أكثر من موضوع أن الدبلوماسية الشعبية بإمكانها أن تضع حداً للكراهية ضدها، بل وتكسب حالة من التعاطف معها.[3] وفي السياق نفسه بدأ الداخل الأمريكي يدعو لدور أكبر للدبلوماسية الشعبية بعدما تنحت جانباً خلال الفترة السابقة، ومن ذلك مشروع قانون تعزيز الحرية لعام 2002م رقم (3969) والذي تقدم به عضوا الكونغرس جيمس لاتشوس وهنري هايد، طالبا فيه من وزير الخارجية الأمريكي بأن تكون الدبلوماسية الشعبية جزءاً لا يتجزأ من تخطيط وتفسير السياسة الخارجية الأمريكية، من خلال برامج دعائية وإعلامية وترويجها جيداً بمختلف الوسائل بما في ذلك القنوات الفضائية، الانترنت، وقد خصص القانون مبلغ 135 مليون دولار لبث برامج تلفزيونية تدعم أمريكا وتكون موجهة للشرق الأوسط، فضلاً عن دعم اتفاقيات التبادل الثقافي، وبرامج تدريب الصحفيين الأجانب.[4] وفي 18 كانون الثاني 2005 أكدت وزيرة الخارجية الأمريكية الأسبق كوندوليزا رايس أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ على دور الدبلوماسية الشعبية في مستقبل السياسة الخارجية بالقول: «يجب أن نستخدم الدبلوماسية الأمريكية للمساعدة في خلق توازن قوى في العالم يدعم الحرية. وحان وقت الدبلوماسية الشعبية الآن.(Rice, 2015)

ومن الجهود التي قامت بها الدبلوماسية الشعبية في سبيل تعزيز مبدأ القوة والهيمنة الأمريكية عقب أحداث 11 أيلول:(Beers, 2002)

1- كتاب «**شبكة الإرهاب**» والذي احتوى على صور الإحداث 11 ايلول كما يحتوي على تعليقات ووثائق سلبية عن القاعدة وطالبان. وصدر الكتاب بست وثلاثين لغة، وكان الوثيقة الاوسع انتشاراً في العالم.

2- برنامج تلفزيوني بعنوان «**القيم المشتركة**» عام 2002 وقد بلغت تكلفته 15 مليون دولار.

3- «**حملة الحقيقة**» التي أظهرت الامريكان المسلمين وهم يمارسون حياتهم اليومية واعمالهم المختلفة وقد تكلم أكثر من شارك في البرنامج بشكل ديني بحت.

4- كتاب «**حياة المسلمين في أمريكا**» ويستهدف الكتاب التأكيد على أن المجتمع الأمريكي يقبل بوجود المسلمين بينه، وانهم يعيشون بداخله دون أي قيود سواء سياسية أو دينية او اجتماعية، ولهم الحق في ممارسة شعائرهم الدينية وللنساء الحق في ارتداء الحجاب.

ومن المشاريع الأخرى التي اهتمت به الوكالة في عهد شارلوت بيرز. (Beers, 2002)

1- تحويل القسم العربي في صوت امريكا إلى إذاعة سوا.

2- إعادة الاهتمام بالزوايا الأمريكية (**American corners**) وهي عبارة عن مكتبات ومراكز ثقافية وأرشيفية توجد داخل السفارات الأمريكية، الغرض منها تعزيز ورعاية نشر الثقافة والحياة الأمريكية بين الناس وجعلهم يفهمون المجتمع الأمريكي.

3- تشجيع وتطوير **برنامج الغرفة الأمريكية** وهي غرفة متعددة الوسائل والوسائط تستخدم لمخاطبة الفتيان من 16-25 سنة.

4- دعم برنامج **الشراكة في التعليم وبرنامج التبادل** بحوالي 2 مليون دولار

وأكدت مديرة وكالة الدبلوماسية الشعبية كارين هيوز عام 2005 أن دور الدبلوماسية الشعبية هو «**الحديث مع العالم**». ولتحقيق الأهداف الأمريكية على الدبلوماسية الشعبية أن

تعمل على تشجع إدراك وجود مصالح وقيم مشتركة بين الأميركيين وشعوب الدول المختلفة والثقافات والأديان في مختلف أنحاء العالم، ُتقديم صورة أكثر دقة للعالم عن حياة المسلمين الأميركيين.(Hughes, 2007)

ثانياً: الربيع العربي وتراجع الهيمنة الامريكية:

كانت ثورات الربيع العربي تهديداً قوياً للهيمنة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، فطالما طالبت شعوب الشرق الأوسط بمنحها مزيد من الديمقراطية في ممارستها السياسية، وفي هذا تاريخ طويل من الدعوات سواء كانت الحزبية أو الشعبية التي تظلمت من النظم السياسية في عدد من بلدان الشرق الأوسط، لكن التاريخ يؤكد أن الولايات المتحدة وعلى الرغم من إنها استمعت بعناية إلى قوى المعارضة في مصر وسوريا والسعودية والأردن والعراق وتركيا وغيرها من البلدان إلا إنها لم تتخذ أي خطوة عملية في سبيل الضغط على الحكومات من أجل تنفيذ إصلاحات تسير بها نحو التحول الديمقراطي، بينما كانت خطواتها أكثر دعماً للبلدان التي يعارض نظامها السياسي الولايات المتحدة مثل إيران وسوريا مؤخراً. ويفسر أحد الباحثين موقف الولايات المتحدة من التحول الديمقراطي في منطقة الشرق الأوسط قبيل أحداث 11 أيلول برغبتها في محاربة المد الشيوعي في المنطقة، وخوفها من أن تكون تلك الدعوات تزيد من فرص انتشاره في المنطقة. بالإضافة إلى سهولة التواصل مع أنظمة غير ديمقراطية يمكنها أن تُلبي مطالب الولايات المتحدة وتحمي مصالحها لاسيما فيما يتعلق بالمصالح الاقتصادية (النفط) والمصالح العسكرية (القواعد العسكرية)، والمصالح الاستراتيجية (أمن إسرائيل) فضلاً عن مقاومة الحركات الإسلامية. وهو ما أكده جورج بوش في خطاب له عام 2003 إذ قال «لم تنفع ستون سنة من تبريرات الأمم الغربية وتفهمها لغياب الحرية في الشرق الأوسط في ضمان أمننا لأنه لا يمكن على المدى الطويل شراء الاستقرار على حساب الحرية». ثم بدأ بوش ولايته الثانية عبر التشديد على أن التوتر القديم العهد بين الأمن والديمقراطية قد انتهى: «فمصالح أميركا الحيوية ومعتقداتنا الراسخة باتت واحدة الآن». (أوتاواي و واخرون، 2009) وأكد بوش أن الشرق الأوسط وشعوبه ليست استثنائاً عن أي جزء اخر في العالم، وأكدت ذلك كونداليزا رايس بقولها: «على مدى ستين عاماً، سعى بلدي، الولايات المتحدة، إلى تحقيق الاستقرار على حساب الديمقراطية في هذه المنطقة، هنا في الشرق الأوسط، ولم نحقق أياً منهما. الآن، نحن نسير في مسار مختلف، فنحن ندعم التطلعات الديمقراطية لجميع الناس».(Rejeb, 2013) وتؤكد كارين هيوز مستشارة الخارجية الأمريكية لشؤون الدبلوماسية الشعبية على التزام الولايات المتحدة بالديمقراطية والحرية في العالم، وتتفق مع الرئيس بوش إنها مسألة أمن قومي في المناطق التي يمكن فيها لانعدام الحرية أن يولد العنف والإرهاب اللذان يؤثران على جميع بلدان العالم. هكذا اختارت الولايات المتحدة أن تسعى نحو التحول الديمقراطي التدريجي في المنطقة، تحول بطيء، ولكنه يؤتي ثماره على المدى البعيد، فالديمقراطية عملية لا يمكن قياسها بالأسابيع أو الشهور بل بالسنوات والعقود والأجيال. وهو ما أكدته بيرنز في قولها «على الرغم من حديثي عن التغيير التدريجي فأنا لازالت أتحدث عن الحاجة إلى تغيير حقيقي».

ومن ذلك الوقت، وبدأ الشرق الأوسط يستقبل مساعي أمريكية في محاولة منها لرسم مسار ديمقراطي به، فأطلقت الولايات المتحدة عدة مبادرات سواء كانت مبادرات فردية أو مشتركة منها ومبادرة الشرق الأوسط الجديد، ومنبر المستقبل، ومبادرة الشراكة مع الشرق الأوسط، وإقامة منطقة للتجارة الحرة مع دول المنطقة. ويبدو لنا من كل هذه المبادرات أمرين:

الأول: هو حالة التخبط التي عانت منها الولايات المتحدة، فكثرة هذه المبادرات يدل على عدم وجود سياسة واضحة، مما دعاها إلى تغيير وتبديل المبادرات، وهو ما دعا عمرو موسى أمين عام الجامعة العربية حينذاك أن يصف الأمر بأن المنطقة أصبحت حقل تجارب للمبادرات الأمريكية. (موسى: المبادرات الغربية للإصلاح ناقصة، 2004)

الثاني: أن دول منطقة الشرق الأوسط لم تبد موافقة تامة على المبادرات الأمريكية، إذ أن هذه المبادرات لم تحظ لا بقبول شعبي ولا بقبول من السلطات السياسية في المنطقة. (حسين، 2005)

الثالث: كان هذه المبادرات في حاجة إلى دور أكبر من مؤسسات الدبلوماسية الشعبية الأمريكية التي غاب دورها بشكل ما عن هذه المبادرات وهو ما جعل المواطن في المنطقة يشعر بحالة من الرفض للقوة الأمريكية. بكل الأحوال فإن تعزيز الديمقراطية أو التحول الديمقراطي ما كان له أن يُخطط دونما الدبلوماسية الشعبية التي إن استبعدت من بعض المبادرات التي كانت سياسية محضة إلا إنها كانت حاضرة في مبادرات أخرى، وقال كولن بول في كانون الأول 2002 عن مبادرة الولايات المتحدة للشرق الأوسط (الشراكة بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط: بناء الأمل للسنوات المقبلة) The U.S.-Middle East Partnership Initiative: Building Hope for the Years Ahead التي اطلقت في 17 كانون الأول 2002 بهدف تعزيز الديمقراطية، وتحديث التعليم، وتمكين المرأة سياسياً، وتقوية المجتمع المدني، وقد رصد لها 25 مليون دولار. (Powell, 2002) ولكنه قبل أن تتخلى الولايات المتحدة عن فكرة التحول الديمقراطي فإنها حاولت زيادة التمويل الخاص بالشراكة من أجل الشرق الأوسط واستخدام وسائلها في الدبلوماسية الشعبية والرسمية للتأكيد على أهمية دعم الديمقراطية والفوائد الجمة التي ستنالها الأنظمة التي تنضم إليها. وكانت أولى تلك النتائج هي الانتخابات العربية التي جاءت نتائجها بغير ما تشتهي وترجو الولايات المتحدة ففي لبنان والعراق أدت الانتخابات على مزيد من الانقسامات الداخلية. أما في مصر فقد أدت الانتخابات إلى مزيد من حضور الإخوان في مجلس الشعب وفي فلسطين فقد أدت إلى سيطرة حماس على غزة. هكذا كانت الأحزاب والجماعات الإسلامية هي الأكثر استفادة من محاولات التحول الديمقراطي في الشرق الأوسط. ومع مزيد من عدم الجدوى وسيطرة الأنظمة السلطوية الصديقة على الحكم في الشرق الأوسط فإن الولايات المتحدة وجدت إنه من الممكن الاعتماد على هذه الأنظمة. وهكذا تحولت مصر والسعودية من دول في حاجة إلى الإصلاح الديمقراطي إلى دول معتدلة. (أوتاواي و واخرون، 2009، الصفحات 32-34) ولم يكن لاندلاع ثورات الربيع العربي توقعات في المنطقة، واسهمت الولايات المتحدة من دبلوماسيتها الشعبية فيها بشكل واضح، فالعلاقة بين الثوار والدبلوماسية الشعبية الأمريكية وبالتحديد قيادات الثورة من

الشباب ومنظمات المجتمع المدني الأمريكي هي علاقة طردية. ويتمثل دور الدبلوماسية الشعبية الأمريكية فيما يلي:

الحفاظ على تدفق وقود الثورة (الإنترنت): فقد بدأت الثورة من الأنترنت ففي رسالة لأسماء محفوظ، إحدى قيادات حركة الشباب المصرية في 6 أبريل 2011 على يوتيوب «إذا بقيت في المنزل، فأنت تستحق كل ما يحدث لك، وستكون مذنباً أمام أمتك وشعبك. انزل إلى الشارع»(Wall, 2011) ، وجاءت هذه الدعوة متوافقة مع انتشار الإنترنت بمصر بمعدل 23 مليون مستخدم للإنترنت، 30٪ من الأسر لديها نفاذ إلى الإنترنت2010. (Aouragh، 2011) وهكذا أدركت المنظمات الأمريكية أهمية توافر الانترنت واستخدامه الآمن في الثورات؛ لذا سعت الولايات المتحدة لضمان استدامه الإنترنت وتوافره، ولتحقيق ذلك ارتبطت وزارة الخارجية الأمريكية بشراكة مع شركات مواقع التواصل الاجتماعي لإنشاء منظمة movements.org، وهي إحدى المنظمات الشعبية التي اعتمدت عليها الإدارة الأمريكية في مساعدة الشباب المصري في تطوير مهارته لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتدريب الشباب على كيفية استخدامها في تحشيد الجماهير، وبدء دورها فعلاً في كانون الأول عام 2008 في نيويورك حينما استقدمت مجموعة من رواد شباب حركة 6 إبريل الشبابية المعارضة إلى نيويورك برعاية مشتركة بين فيسبوك وغوغل وقناة MTV وكلية الحقوق بجامعة كولومبيا ووزارة الخارجية الأمريكية. وأوصت اللجنة بضرورة تدريب الشباب على حشد الجماهير بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي وتقنيات الاتصالات الحديثة. (منصوري1، 2012) وانفقت وزارة الخارجية الأمريكية حوالي 50 مليون دولار منذ عام 2008 على مجموعة برامج حرية الانترنت، وأعلن أوباما في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول 2010 عن استراتيجية بلاده تجاه حرية الإنترنت «إن الولايات المتحدة يجب أن توظف التكنولوجيا الجديدة لكي تتمكن من تعزيز الحرية». (كالينجارت، 2012) وفي تونس كان الإنترنت هو الوسيلة الأكثر فاعلية في التواصل من قبل الشعب التونسي ففي ايار 2011 وصل العدد إلى 4 ملايين مستخدم من إجمالي عدد السكان11 مليون، ومع ذلك، هذا يعني أيضاً أن ما يزيد قليلاً عن ثلث التونسيين.(Haugbølle, 2013)

واعتمدت الولايات المتحدة على تدريب الشباب التونسي على الإنترنت سواء في الولايات المتحدة أو دول المغرب العربي، ومن أهم المؤتمرات التي عقدتها الولايات المتحدة دورة «كيفية صنع المعلومة ونشرها وتحريك الناس»، وكذلك دورة غوغل سنة 2010 في مدينة بودابيست بعنوان «انترنت الحرية» .ومن المؤتمرات السابقة في هذا الغرض مؤتمر الاردن سنة 2007 ومؤتمر المغرب سنة 2009 في جوان ومؤتمر تركيا سنة 2000 وكلها مؤتمرات تراعاها وتمولها المنظمات الامريكية مثل «فريدوم هاوس» وهي منظمة امريكية مرتبطة مباشرة بوكالة الاستخبارات الامريكية. (Rejeb, 2013, p. 88)

وعلى نحو آخر عززت الدبلوماسية الشعبية الأمريكية من دورها من خلال البرامج الأمريكية التي خضع لها شباب الثورات، ومنها برنامج عقد عام 2005 تحت عنوان: الديمقراطية ومهارات التنظيم السياسي، وتم دعم البرنامج من المؤسسات الأمريكية التالية: (السلامات، 2018)

- المعهد الجمهوري الدولي.
- المعهد الديمقراطي الوطني.
- الصندوق القومي للديمقراطية.
- بيت الحرية.
- مبادرة الشراكة الشرق أوسطية.
- أدارة للعمل الدبلوماسي.
- معهد أينشتاين التابع لمؤسسة جين شارب Gene Sharp.

واستمرت الولايات المتحدة عملها في تدريب الشباب من خلال منظمات المجتمع المدني عام 2008، وذلك عن طريق دعوة الناشطين السياسيين من أجل التدريب على حقوق الإنسان والتثقيف المدني للعمل السلمي وغيرها. (اغوان، 2013) فقد خصصت الوكالة الامريكية للتنمية الدولية USAID 66,5 مليون دولار عام 2008 و75 مليون دولار عام 2009 لبرامج مصرية تسهم بإنشاء مؤسسات ديمقراطية وتدريب الأفراد من اجل المطالبة بحقوقهم. (التحرير، 2011) ومن المنظمات التي لعبت دوراً هاماً في إعداد الشباب للثورة مؤسسة البيرت أينشتاين التي أعدت برنامجاً «كيف تثور بحداثة» مستمد من كتاب الدكتاتورية إلى الديمقراطية للباحث الأمريكي جين شارب ودربت الشباب على أساليب العمل السلمي وإدارة الجماهير والتحركات التكتيكية والمرحلية، لتشكيل إستراتيجية متكاملة ومنظومة شاملة إعلامية وتثقيفية وفكرية تروج للكفاح السلمي المدني والعمل على الإطاحة بالنظام الحاكم. (اغوان، 2013، صفحة 335) أما منظمة جيل جديد التابعة لوزارة الخارجية الأمريكية والاستخبارات المركزية، ففيها تلقى عدد من الشباب تدريبهم من خلال استقدامهم إلى الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا بالتدرب على إدارة وتنظيم المظاهرات وابتكار الشعارات الهادفة والمحفزة لهم، والتركيز على نقاط ضعف النظام، وعدم إثارة شعارات تشتت المتظاهرين وتقسمهم، وإدارة المواقع الالكترونية والإعلامية. (اغوان، 2013، صفحة 337)

FY2008	FY2009	FY2010	FY2011 Request	Democracy and Governance
Total	**54,850,315**	**23,539,643**	**29,000,000**	**25,000,000**
USAID	54,800,000	20,000,000	25,000,000	25,000,000
DRL	0	2,057,000	2,000,000	n/a
MEPI	50,315	1,482,643	2,000,000	n/a
Civil Society				
Total	**27,900,315**	**9,539,643**	**25,000,000**	**21,000,000**
USAID	27,850,000	6,000,000	21,000,000	21,000,000
DRL	0	2,057,000	2,000,000	n/a
MEPI	50,315	1,482,643	2,000,000	n/a
Egyptian unregistered orgs	**925,286**	**1,482,643**	**2,000,000**	**n/a**
USAID	925,286	0	0	n/a
MEPI	0	1,482,643	2,000,000	n/a

Egyptian unregistered orgs USAID	**5,669,529** 5,619,214	**5,000,000** 5,000,000	**10,000,000** 10,000,000	**n/a** n/a
MEPI **US registered groups** USAID **US unregistered groups** USAID	50,315	0	0	
5,801,846 5,801,846	**1,000,000** 1,000,000	**1,000,000** 1,000,000	**TBD**	
15,503,654 15,503,654	**2,057,000** 0	**2,000,000** 0	**TBD**	

جدول التمويل الأمريكي المباشر للمنظمات غير الحكومية نقلاً عن:

Jeremy M. Sharp, Egypt: The January 25 Revolution and Implications for U.S. Foreign Policy, Congressional Research Service, 2011, P.27-28.

هكذا يتضح أن الولايات المتحدة سخرت كل الادوات ومنها المنظمات الحقوقية والنقابية والاعلامية وتكنولوجيا الاتصال كموفمنتس وهاوكاست واتحاد حركات الشباب من أجل تدريب الشباب وإبرازهم كقادة سياسيين، ومن أهم رموز الثورة التونسية الذين تلقوا تدريباً عبر مؤسسات الدبلوماسية الشعبية الأمريكية مثل لينا بن مهني وسامي بن غربية وأخرين. وهذا ما يعد تغييراً ملموساً لتأثير الدبلوماسية الشعبية في سياسة الولايات المتحدة فيما يتعلق بإدارتها للتوازنات في المنطقة وكذلك استدامة الهيمنة الذي تسعى لتحقيقه.

المحور الثالث: كيف تصنع الدبلوماسية الشعبية مستقبل الهيمنة الامريكية:

3. How public diplomacy creates the future of American hegemony:

وبناءً على ما سبق، نجد أن الهيمنة الأمريكية في أزمة حقيقة منذ بداية القرن الحالي، كما إن تلك الأزمة ازدادت حدتها خلال السنوات العشر الأخيرة، مع ثورات الربيع العربي في منطقة الشرق الأوسط والتي همشت في كثير منها دور الولايات المتحدة لصالح الدور الروسي أو الإيراني أو التركي، إذ استطاعت تلك الدول أن تضع لها موطأ قدم في الشرق الأوسط، أما منطقة الخليج العربي فلازالت تحتمي بالولايات المتحدة خوفاً من الخطر الإيراني، أضف إلى ذلك المشاهد الأخيرة من الفترة الرئاسية للرئيس ترامب والتي شهدت ولايته تراجعاً كبيراً في مكانة وهيمنة الولايات المتحدة عالمياً. إذ اتسمت سياسة الرئيس ترامب بالاختلاف الكبير عن سياسة سلفه أوباما، التي اعتمدت على المزج بين قوة الدبلوماسية الشعبية والقوة الصلبة، أما بالنسبة لترامب فقد اعتمد في سياسته على التصعيد واستخدام القوة الصلبة والتلويح الدائم بأن مصلحة الولايات المتحدة تعلو على أي اعتبارات. (احمد، 2019) فقد جسد وصول دونالد ترامب إلى السلطة نمطاً جديداً في السياسة الأمريكية لم تعرفه من قبل الولايات المتحدة، فهو ثائر على القيود البيروقراطية المعهودة في نظام الحكم الأمريكي، وتتسم قراراته بالارتجال واللحظية. (إبراهيم، 2018)

وظهرت هذه السياسة الارتجالية في مصطلح أمريكا أولاً. (Ryan Teague Beckwith, 2016)

فقد كان ترامب يرى أن نظام الحكم يجب أن يتمحور حوله وأن الدبلوماسية الشعبية يمكنها أن تحتل مكان أقل في السياسة الخارجية الأمريكية، بل عمل على تهميش وزارة الخارجية وتقليص صلاحياتها، كما خفض ميزانية الوزارة إلى الثلث وهذا أن دل على شيء، فانه يدل على الاهتمام المتواضع لترامب بالدبلوماسية بصفة عامة والدبلوماسية الشعبية بصفة خاصة. إلا أن الدبلوماسية الشعبية وعلى الرغم من تراجعها فإنها لم تندثر تماماً في عهد ترامب، إذ لجأ ترامب نفسه إليها فكان أول رئيس أمريكي يستغل تغريدات تويتر من أجل مخاطبة الشعب الأمريكي والشعوب عاماً، فكان ذلك استخداماً للدبلوماسية الشعبية وبشكل مباشر للوصول إلى الشعوب. وأكد ترامب أن لهذه التغريدات القدرة على الوصول إلى الرأي العام الأمريكي والعالمي بأسرع وقت وأقل تكاليف ودونما وسيط أو قيد. (الكبابجي، 2020) ولكي نتعرف على مستقبل الدبلوماسية الشعبية في إدارة بايدن والدور المنوط بها من أجل استعادة الولايات المتحدة لهيمنتها يجب أن تخضع الدبلوماسية الشعبية في فترة ترامب لتقييم دقيق. بدأ ترامب فترته الرئاسية بتخفيض الميزانية المخصصة لمكتب وكيل للدبلوماسية الشعبية من 396.6 مليون دولار إلى 358.2 مليون دولار، ولكنها ارتفعت في عام 2019 إلى 391,2 مليون دولار. (Diplomacy, 2020) إلا إنه على الرغم من هذا الارتفاع فإنها لم تصل لما كانت عليه قبيل فترة ترامب. وفيما يتعلق بمكتب الشؤون التعليمية والثقافية (ECA) والذي كانت ميزانيته 599 مليون دولار عام 2016 فإنها وصلت إلى 731 مليون دولار عام 2020. وجاءت الدول العشر الأكثر استفادة من برنامج الزيارات من الصين برصيد 35.544 طالب، تليها المملكة المتحدة ثم ألمانيا، البرازيل، إسبانيا، الفلبين، تايلاند، فكوريا الجنوبية، وأخيراً المكسيك. أما عن إجمالي عدد الزوار فقد شهد زيادة طفيفة بين عامي 2016 – 2020 من 298.239 زائر إلى 308,073 زائر. ولعل ذلك يرد على أن مهام الدبلوماسية الشعبية كانت حاضره في فترة ترامب.

ولكن وعلى نحو آخر فقد انخفضت ميزانية U.S. AGENCY FOR GLOBAL MEDIA (USAGM) من 810 مليون دولار عام 2020 إلى 637 مليون دولار عام 2021. (Diplomacy, 2020, pp. 60,244) وهو ما انعكس على ميزانيات:

- Voice of America (Voa).
- Usagm Oversight and Support Offices.
- Radio Free Asia (Rfa).
- Radio Free Europe/Radio Liberty (Rfe/Rl).
- Middle East Broadcasting Networks (Mbn).

ويبدو أن موقف الرئيس ترامب المعادي للميديا والإعلام واتهامه لها أن السبب في تدهور شعبيته كان أحد أهم الأسباب التي دفعته لهذا الموقف العدائي.واستمرارًا لهذا الموقف فإن Media Strategy Team لم تحظ بأي دعم مالي من إدارة ترامب وإن كانت من المخطط أن تدعم بـ 9,67 مليون دولار في خطة 2020 ونفس الأمر بالنسبة للـ Content Team وResearch And Analytics Team

وفيما يتعلق بالدور الإقليمي للدبلوماسية الشعبية، فقد تراجع الاهتمام بها كأداة لتنفيذ السياسة الخارجية في افريقيا منذ شباط 2019، وهو ما يعكس تراجع الميزانية المخصصة للبرنامج في افريقيا بعدما شهدت ارتفاعاً عام 2018، ونفس الأمر ينطبق على آسيا والمحيط الهادي وأوروبا وأوراسيا. (Diplomacy, 2020, p. 138) وبناءً على ذلك يمكننا القول إن الرئيس ترامب ضحى بهيمنة الولايات المتحدة في مقابل البحث عن مكاسب اقتصادية وتقوقعت الولايات المتحدة نحو الداخل ما أدى إلى مزيد من المساحة للدور الروسي والصيني.

الخاتمة: Conclusion

وفقاً لما تقدم، فقد بدت الدبلوماسية الشعبية واحدة من اهم المرتكزات الاساسية للهيمنة الامريكية، وأحد الأشكال الجديدة للقوة، التي تستخدمها، ومن خلالها تستطيع التأثير بالأخرين وتحقيق كل من المصلحة والهيمنة. وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة تعد من أكثر الدول، التي تجيد استخدام الدبلوماسية الشعبية في سبيل تحقيق نتائج ملموسة على الساحة السياسية الدولية، ولكنه، ومع انتهاء الحرب الباردة، لوحظ تراجع اهتمامها نسبياً بالدبلوماسية الشعبية، وبدت الولايات المتحدة تشعر إنها لا تحتاج إلى مزيد منها، مع اختفاء الاتحاد السوفيتي وانفرادها بإدارة العالم.لكن ما تعرضت له الولايات المتحدة نتيجة لأحداث11 أيلول2001، أثرت بشكل كبير في تبني الادارة الأمريكية أفكاراً جديدة وتكتيكات مستحدثة تسمح بالتكيف مع وضعية الحرب، التي شنتها الإدارة الامريكية على الإرهاب، وما تبنته من رؤى و أفكار، ترجمت بعضها إلى حروب واحتلالات عسكرية في مختلف مناطق العالم، الامر الذي جعل من صانع القرار الأمريكي يتجه نحو تفعيل دور الدبلوماسية الشعبية لتحسين صورة الولايات المتحدة من جانب ولقلة تكاليفها ونتائجها المثمرة من جانب اخر، فضلا عن اعتماد الإدارات الامريكية المتعاقبة على الدبلوماسية الشعبية من اجل اعاقة صعود أي منافس لها في الساحة الدولية. ان وسائل الاتصال والمعلومات، ووسائل التواصل الاجتماعي أصبحت من أدوات القوة الناعمة والدبلوماسية الشعبية المهمة والفاعلة، والتي أصبح لها دور كبير وموثر. وهذا ما لاحظناه في ثورات الربيع العربي، وكيف كان دور الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في هذه الثورات، وهذا ما كان ليحصل دون وجود مباركة أمريكية في سبيل تعزيز هيمنتها في المنطقة، خاصة أن منطقة الشرق الأوسط كونها منطقة نفوذ ومصالح أمريكية. كما إن الولايات المتحدة بما تمتلك من مقومات هامة في الدبلوماسية الشعبية سواء كانت مقومات سياسية او اقتصادية او ثقافية تساعدها للتفرد في الهيمنة، وعلى الرغم من تركيزها على الدبلوماسية الشعبية، لكن القوة العسكرية تبقى فاعلة في السياسة الامريكية من اجل تحقيق الهيمنة والحفاظ عليها.

الهوامش: Footnotes

[1] لمراجعة جهود الدبلوماسية الشعبية خلال تلك الحقبة راجع:

Wilber, D., CIA Clandestine Service History, "Overthrow of Premier Mossadeq Iran, November 1952-August 1953," March 1954, 2000; Gasiorowski, M., "What's New on the Iran 1953 Coup in the New York Times Article (April 16, 2000, front page) and the

Documents Posted on the Web; A Report to the National Security Council by The Executive Security on United state object and Polictes with Respect ti the Arab States and Israel, 7 April 1952; Battle, J., U.S. Propaganda in the Middle East - The Early Cold War Version National Security Archive Electronic Briefing Book No. 78 December 13, 2002

[2]للمزيد حول هذا النظام راجه: نعوم تشومسكي، النظام العالمي القديم والجديد، ترجمة عاطف معتمد عبد الحميد، دار نهضة مصر، 2007.

[3]ومنها لجنة تشي أو لجنة هجمات 11 أيلول أو اللجنة الوطنية للتحقيق في الهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة أو لجنة الحادي عشر من ايلول راجع التقرير الكامل للجنة:

The 9/11 Commission Report: Final Report of the National Commission on Terrorist Attacks Upon the United States (Authorized Edition)

وكذا تقرير ادوارد جيرجيان Djerejian, changing Minds winning peace, P.32.

[4] H.R. 3969 (107th): Freedom Promotion Act of 2002 يمكنك الاطلاع على نص القانون على:

https://www.congress.gov/bill/107th-congress/house-bill/3969

المصادر والمراجع:References

AMADEO, K. (2020, November 18). Cost of Iraq War, Its Timeline, and the Economic Impact. Retrieved from The Balance: https://www.thebalance.com/cost-of-iraq-war-timeline-economic-impact-3306301

Bancroft, G. (1976). History of the United States: From the Discovery of the American, Vol 7,. Brown: Little.

Beers, C. (2002). Public Diplomacy After September 11 Under Secretary for Public Diplomacy and Public Affairs . Washington, DC: National Press Club.

Department, S. R. (2015, May 28). U.S. war costs in Iraq and Afghanistan 2003-2015. Retrieved from Statista: https://www.statista.com/statistics/271526/us-war-costs-in-iraq-and-afghanistan/

Diplomacy, U. A. (2020). Comprehensive Comprehensive Annual Report toon Publin Public Diplomacy Diplomacy. Washington: Amber press.

Haugbølle, R. H. (2013). Rethinking the Role of the Media in the Tunisian Uprising, in The Making of the Tunisian Revolution Contexts, Architects, Prospects. Edinburgh University.

Hughes, K. (2007, November 15). Public Diplomacy: Waging Peace Around The World. Retrieved from Scopop world: https://www.scoop.co.nz/stories/WO0711/S00601/public-diplomacy-waging-peace-around-the-world.htm

Miriyam Aouragh .(2011) .The Egyptian Experience: Sense and Nonsense of the Internet Revolution .International Journal of Communication.1347 صفحة ،

. How Obama’s Jobs Record Stacks Up .(Jan. 6, 2017) .Neil Irwin .New York Times

Powell, C. L. (2002, December 12). The U.S.-Middle East Partnership Initiative: Building Hope for the Years Ahead. Retrieved from U.S. Department of State: https://2001-2009.state.gov/secretary/former/powell/remarks/2002/15920.htm

Rejeb, L. B. (2013). US policy toward Tunisia: Has there been a shift since the revolution? Politique américaine, 22(2), p. 87.

Rice, S. C. (2015, January 18). Opening Remarks by Secretary of State-Designate Dr. Condoleezza Rice. Retrieved from U.S. Department of State: https://2001-2009.state.gov/secretary/rm/2005/40991.htm

Ryan Teague Beckwith. (2016). Read Donald Trump's 'America First' Foreign Policy Speech. Washington: time press.

Us Department of state, Dictionary of international Relation Terms. (1987). New York: old books.

Wall, M. (2011). I'll Be Waiting for You Guys": A YouTube Call to Action in the Egyptian Revolution. International Journal of Communication, p. 1333.

What is public diplomacy? (2018). Retrieved 6 12, 2020, from public diplomacy: http:// www.public diplomacy.org

أحمد محمد محمود حسن. (2016). التدخل في الأزمة اليمنية، منشور في: تداعيات التدخل الدولي في إقليم الشرق الأوسط على ظاهرة الإرهاب (سوريا، العراق، ليبيا، اليمن) أنموذجا. مجلة المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجي، صفحة 22.

بول كيندي. (1998). نشوء وسقوط القوى العظمى. (مالك البديري، المترجمون) بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع والطباعة.

جواد كاظم البكري. (2013). ما قبل الكارثة.. أزمة المنحدر المالي الأمريكي. بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

جوزيف ناي. (2007). القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية. (محمد توفيق ابيجرمي، المترجمون) الرياض: العبيكان.

حمزة السلامات. (2018). حقيقة الدور الأمريكي في ثورات الربيع العربي، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية. تم الاسترداد من مركز الروابط: https://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:IDZOBgjJFxcJ:https://rawabetcenter.com/archives/1200&+cd=4&hl=ar&ct=clnk&gl=eg

حيدر احمد علو القطبي. (2006). دور قناة الحرة في الدبلوماسية الشعبية الامريكية دراسة تحليل مضمون لنشرة اخبار "العالم اليوم" للمدة من 2005/10/1 – 2005/12/31، رسالة ماجستير غير منشورة، 26. بغداد: قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، كلية الاعلام جامعة بغداد.

دانيال كالينجارت. (2012). التحديات التي تواجه السياسات الدولية: تكنلوجيا التحرر وسائل الاعلام الاجتماعي والكفاح في سبيل الديمقراطية. (لاري دايموند، المحرر) ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

سركيس نعوم. (2013). هل يعيد بوتن روسيا دولة عظمى، النهار. النهر. تم الاسترداد من http://newspaper.annahar.com/article/66003

سعد زريج ايدام. (2019). السياسة الخارجية الأمريكية إزاء منطقة الشرق الأوسط في عهد الرئيس دونالد ترامب وأفاقها المستقبلية دراسة حالات (فلسطين، إيران، العراق). مجلة دراسات دولية(77-78)، صفحة 276.

شروق ابراهيم محمود زيد. (2017). الدبلوماسية العامة الفلسطينية الرياضة نموذجاً للقوة الناعمة، رسالة ماجستير غير منشورة. 3. فلسطين: معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، جامعة بيرزيت.

طايل يوسف عبد الله العدوان. (2013). الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط (2002-2013)، رسالة ماجستير غير منشورة. 96. قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط.
عبد الأمير عبد المحسن إبراهيم. (2018). إدارة ترامب: تراجع في القيادة العالمية وتحول نحو القوة والثروة. مجلة قضايا سياسية(52)، صفحة 363.
علاء جبار احمد. (2019). السلوك السياسي للرئيس الأمريكي دونالد ترامب في الشرق الأوسط. مجلة دراسات دولية(77-78)، صفحة 406.
علي بشار بكر اغوان. (2013). الفوضى الخلاقة العصف الرمزي لحرائق الشرق الاوسط. بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.
غازي حسين. (2005). الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والإمبريالية الأمريكية. دمشق: دار تشرين.
مارينا أوتاواي، و واخرون. (2009). الشرق الاوسط الجديد. بيروت: مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي.
محمد صلاح محمود الكبابجي. (2020). تأثير "تغريدات" الرئيس ترامب في السياسة الخارجية الأمريكيّة تجاه:ايران والسعودية و اسرائيل. مجلة تكريت للعلوم السياسية(19)، صفحة 2016،202،189.
محمد ياس خضير. (2014). الصين ومستقبل النظام السياسي الدولي، المجلة السياسية الدولية. المجلة السياسية والدولية(24)، الصفحات 150-182.
مصطفى محمد جاسم العبيدي. (2014). توظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية الامريكية اتجاه الشرق الأوسط، رسالة ماجستير غير منشور. 42. بغداد: كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية.
موسى: المبادرات الغربية للإصلاح ناقصة. (20 2, 2004). تم الاسترداد من الجزيرة: https://cutt.ly/YnA38pX
ناتاليا غريب. (2011). إمبراطور الغاز. (عمار قط، المترجمون) القاهرة: مكتبة مدبولي.
نديم منصوري1. (2012). الثورات العربية بين المصالح والمطامع قراءة تحليلة . بيروت.
هالة خالد حميد. (2014). العلاقات الأمريكية - الروسية بعد عام 2001 المسار والمستقبل . المجلة السياسية والدولية، الصفحات 438-472.
هيئة التحرير. (2011). ويكيليكس: واشنطن تمول منظمات مصرية تدعو للديمقراطية. تم الاسترداد من ويكليكس بالعربي: http://wikileaks-a.blogspot.com/2011/01/blog-post_28.html
وليد حسن محمد. (2014). دور الرئيس بوتين في رسم الاستراتيجية الروسية الجديدة. دراسات دولية(64-65)، الصفحات 267-293.

Public diplomacy and the future of American hegemony

Mohammed Rashid sabbar

Abstract:

The study aims to shed light on the future of American hegemony, after its sharp decline during the last years of Trump's presidency, as his policy relied on the constant threat of the use of force. Emphasizing the importance of the American interest and the economic benefit in the main, without any consideration for the United States' international standing. This was manifested in the devaluation of the financial allocations for puplic diplomacy and its abandonment of American foreign policy. public's diplomacy no longer played an effective role during Trump's presidency, which is what his predecessor President Biden realized and made it a top priority.

The study showed the significant deficit in many aspects of spending on public diplomacy programs, and even the cancellation of some of its programmers, without paying attention to the Middle East region. Although Biden did not show in his foreign policy a specific plan towards the mechanism by which the United States would regain its military hegemony. However, he stressed the need to restore its role, and the study also concluded that public diplomacy is the trump card in the American foreign policy. With it, it can restore its previous position, especially in light of the multiplicity of roles it can play, which Biden and his administration realize.

Keywords: Public diplomacy, hegemony, foreign policy, Arab Spring revolutions, influence.